مناجاته للحق تعالى بما علمه قبل ذلك فانه تضييع للوقت وانما ينبغي له ان يطلب
امرا جديدا **فان قلت** فما المراد بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الخامس والخمسين والسبعين
من الفتوحات ان المراد بهذا الخطاب وجميع العتاب الذي عاتبه الله عليه صلى
الله عليه وسلم غيره من الامة نحو يا ايها النبي اتق الله لئن اشركت ليحبطن عملك
لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا فكان من فتوته صلى الله عليه وسلم ان تحمل عن
امته صلى الله عليه وسلم صولة الخطاب والعتاب والتوبيخ فالخطاب له
والمراد به غيره وهذا احسن الاجوبة واما مغفرته تعالى لبقية النبيين صلوات
الله عليهم فانما هي لكون الحق تعالى من شانه ان يودب الصغير بالكبير وكما ادب
الله تعالى الامة بتاديب رسولها المبلغ باستعماله ذلك الادب الى ان يبلغ ما امر بها
فخاطب الرسول من ارسلها له فانحث عليه انتهى وقد تكلم في الباب الثامن وتسعين
ومائة في قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك من باب قولهم اياك اعني واسمعي
يا جارة كما يشهد بذلك قراين الاحوال قال والحكمة في ذلك مقابلة اعراض
الكفار عن استماع ما جاء به الرسول فلذلك اعرض الحق عنهم في الخطاب مقابلة
اعراض مع كونهم المراد بذلك الخطاب فاسمعهم في غيرهم عقوبة لهم واستهانة
بامرهم انتهى وقد تكلم الشيخ في الباب السابع والاربعين ومايتين اعلم انه لا
يشترط في استغفار الاكابر ان لا يكون من ذنب وقع وانما استغفارهم منه
خوف ان يبدو منهم ما كان ينبغي ستره من الاحوال التي لا يبرمز وابذكرها
لقومهم ولهذا انما نقل عن نبي قط انه ندم على ما قاله مما اوحي به اليه ولا سمع
منه كلام عادي في حال الوحي حتى يفرغ من تنزل عليه فاذا انفصل عنه
فحينئذ يخبر بما وقع واما ما كان من نظر من غير وارد وحي فقد يمكن ان ينبه
على ما جرا منه كما وقع له في اسارى بدر **فان قلت** فما معنى قوله
تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وما الذي اوقع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما عاتبه الله عليه من خشية الناس **فالجواب**
كما قاله الشيخ في الباب السابع والثلاثين وخمسمائة من الفتوحات ان سبب

نزوعه

نزوعه صلى الله عليه وسلم في خشيته من الناس قوله في حق يوسف لو كنت مكانه لاجبت
الداعي يعني داعي الملك لما دعاه الى الخروج من السجن فلم يخرج حتى قال له ارجع الى ربك يعني
العزيز الذي حبسه فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن وذلك ليثبت
عند العزيز انه بري فلا تصح له المنة على يوسف في اخراجه من السجن بل المنة لله وحده
تتصديق يوسف بذلك براة ساحته اذ لو بقي الاحتمال القدح في عدالته وهو رسول الله
عز وجل فلا بد لامته في طريق انقيادهم له من ثبوت عدالته عندهم فلذلك خشي صلى
الله عليه وسلم من الناس ان يعيبوا عليه تزويجه بزوجة من تبناه حتى لا يردوا دعوة الحق
تعالى فعلم ان الله تعالى ما ابتلى نبيه صلى الله عليه وسلم بزوجة من تبناه الا ليذوق
بلا التهمة ويتخلق بالرحمة التامة على كل من اتهم فان تزوج الرجل زوجة من تبناه مما كان
يقدح في كماله صلى الله عليه وسلم عند جهال العرب وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
والرسول ثم انه تعالى لما اذاقه الم الحرج في مقام رداواه بابانته عن العلة في ذلك
بقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين [illegible] رفع الحرج
في نحو ذلك عن المؤمنين فاذا ذاق الله رسوله صلى الله عليه وسلم ما ذاق يوسف حين لم يجب
الداعي وطلب ان تكون البراة في غيبته لكونها اكثر تنزيها له لانه لو حضر لربما قيل ما زكوه
الا في وجهه حياء منه ومن كمال الرجل ان يقف مع ما يمسك عليه المروة العرفية في كل ما
يومر انتهى **قلت** ويحتمل ان يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لاجبت الداعي
الثنا على يوسف بالقوة في عدم خروجه من السجن فاظهر صلى الله عليه وسلم نقص
حاله عن حال يوسف كما قال نحن اولى بالشك من ابراهيم فان يوسف اجتمع عليه حالان
حال السجن وحال كونه مفترى عليه وكل رسول يطلب ان يقرر في نفوس امته ما
يقبلون به دعايته في كل ما يدعوهم اليه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لو كنت مكان يوسف لسارعت الى الخروج طلبا للبراة بجدالي عن نفسي لتثبت
براتي عند من ارسلت اليهم ويحتمل غير ذلك والله اعلم **فان قلت** فما المراد
بقوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم عفى الله عنك لم اذنت لهم هل هو توبيخ كما
فهمه بعضهم او سوال عن العلة كما في قوله تعالى لعيسى عليه السلام ءانت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله **فالجواب** كما قاله الشيخ في الباب

بياض في الاصل

Copy… versity